بسم الله الرحمن الرحيم

مُجِيرُ أمِّ عَامِر

إن الحمد لله نحمَدُه ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هاديَ له.

كانت للسلفيين حلقة دعوية بسوق مدينة (بحري)، خُتِمت بشجار مع بعض المخرّفين في يومٍ ما، وكان ذلك قبل أكثر من عشرين سنة في بداية حكومة الترابي، فجاءنا خبيثٌ تُرابيّ ليعلِّمنا الحكمة في الدعوة -زعم- وكنت لا أعرفه، فقال لي أخٌ: هذا فلان، فقلت له بدون نقاش، أو إضاعة وقت: الترابي منافق! فتحول الرجل من حكيم ناعم، إلى مهرّج هائج ناقم! ثم تركناه على قارعة الطريق يسب ويشتم ويتوعدنا بإيقاف دعوتنا!

ومرّت سنوات، فإذا بأخٍ يصلّي الظهر بمكاتب الملحق الديني السعودي، فيجد هذا الخبيث قُدِّم إمامًا ليصلي بالناس، فقال أخونا هذا، لأحد موظفي المكتب من السودانيين: كيف تُقدِّمون هذا الرجل؟ ألا تعرفونه؟ فقال له الموظف -خَجِلًا- : مش إمام! دا مفرّغ من الملحق الدينيّ كداعية!! فإنا لله وإنا إليه راجعون !!!

وكنت قد دخلت مكاتب هذا الملحق قبل حوالي ثلاثين عامًا فرأيت بالطابق الثاني ملفّات الدعاة المفرَّغِين بالسودان، فإذا فيهم **صوفيَّة ضُلَّال وإخوان خُبَثاء وترابيُّون أخبث**، فقلت كلمة يومها لبعض إخواننا، لها معنى عندهم: الملحق الديني السعودي راجف، وهي تعني غبش المنهج وضعف السنة!!!!

فلما قرأت لقاء جريدة السياسة الكويتية مع الأمير نايف حول الإخوان المسلمين، زادَ استيقاني بما كنت نقدتُه عليهم قديمًا، **وقامت حُجتي** بشهادة أهلها عليهم حديثًا، وتذكرتُ النقدَاتِ المنهجية، للناقد البصير والناهج الخبير: الألباني، للدعوة في تلك البلاد!!

وهذا اللقاء جرى في عام ٢٠٠٢، وأعادت جريدة السياسة جزءًا منه يتحدَّث عن الإخوان المسلمين، بتاريخ ٢٠١٤/٣/٩، وهو موجود على موقع الجريدة، بعنوان: ((موقف المملكة من الجماعة الإرهابية يعود إلى عقود عدة))، ونناقش فيما يلي بعضَ ما جاء فيه:

> قال الأميرُ نايف: ((... أقولها من دون تردّد أنَّ **مشكلاتنا وإفرازاتنا كلها – وسمِّها كما شئت – جاءت من الاخوان المسلمين**، وأقول بحكم مسؤوليتي أن الاخوان المسلمين لما اشتدت عليهم الامور وعلقت لهم المشانق في دولهم لجأوا الى المملكة وتحملتهم وصانتهم وحفظت حياتهم بعد الله وحفظت كرامتهم ومحارمهم وجعلتهم آمنين. إخواننا في الدول العربية الاخرى قبلوا بالوضع وقالوا إنه لا يجب أن يتحركوا من المملكة، **استضفناهم وهذا واجب**)).

قلت: "هل استضافة المبتدعة من الواجب؟ فإن قيل: الرجل لا يعرف أنهم مبتدعة، قلت: ألا تعرف ذلك العلماء؟ فإن قيل: لا، فهي بليّة، وطامّة، وإن قيل: بلى، فأين التحذير من الإخوان وقد حذَّر منهم قديمًا بلدِيُّوهم من العلماء السلفيين، كأحمد شاكر و محمد حامد الفقي؟!

وقد ذكر أسامة بن المحدِّث أحمد شاكر في تسجيل صوتي أن الأمير نايف كان يزور والده باستمرار. وذكر

أنهما كانا يتحدثان عن الإخوان المسلمين!

وقد قال مقبل الوادعي مشيرًا إلى هذا الغبش المنهجي: ((فإنَّ بعض مشايخ نجد أصبح مسكين يعتبر الناس كلهم أهل سنة، يعتبر الناس مثل بعض الناس العامة عندنا: فلان سني. ما يدريك أنه سني؟ قال: قد رأيته يضع يده اليمنى على يده اليسرى في الصلاة، هذه هي السنة يا أخانا؟ السنة التزام بالكتاب والسنة .. وأنا أدعو الشباب النجدي حفظهم الله أن يبَيِّنُوا لبعض الشيوخ الذي لا يفرق بين هذا وذاك. والله المستعان)) أسئلة البحرينيين، وانظر كتاب (فضائح ونصائح) ص: ٢٣.

إنَّ العظائمَ بالجزيرةِ حُرَّةٌ ... بدءًا مِن التَّبْلِيغ والإِخْوان
وكذلك التكفِير أمْرٌ شَائع ... بين الدُّعَاة وغالب الصِّبْيان
وعصابَةُ التكفِير قائلةٌ -كما ... في بعض أقوالٍ لهم ومَعَان
إنا نَقُول بقَوْل قُطبٍ تارةً ... وبقول نجْدٍ أكثرَ الأحْيان
ما راجَتِ البدعُ الكبَائِر عندهم ... إلا لغفْلَتِهم عن التِّبْيَان

وقال ابن جبرين في ١٤١٦/٨/١٧: ((إن سيد قطب وحسن البنا من علماء المسلمين ومن أهل الدعوة ... ولما قتل كل منهما أطلق على كل واحد أنه شهيد لأنه قتل ظلمًا، **وشهد** بذلك الخاص والعام ونشر ذلك في الصحف والكتب **بدون إنكار ثم تلقى العلماء كتبهما**، ونفع الله بهما **ولم يطعن أحد فيهما منذ أكثر من عشرين عامًا**))!!! وذكر ذلك زيد المدخلي في كتاب الإرهاب ص: ١٠٠.

وقد بيَّن أحمد شاكر ضلال وبدعة الإخوان المسلمين، في مقاله (الإيمان قيد الفتك) وغيره، وذلك في الأربعينيات الإفرنجية، وفي تقرير أرسله إلى الملك عبد العزيز بعنوان: (تقرير عن شئون التعليم والقضاء) يقول فيه: ((حركة الشيخ حسن البنا وإخوانه المسلمين الذين قلبوا الدعوة الإسلامية إلى دعوة إجرامية هدَّامة ينفق عليها الشيوعيون واليهود، كما نعلم ذلك **علم اليقين**)). وأحمد شاكر خبيرٌ بهم؛ إذ أنه تعاون معهم في بادئ أمرهم، فلما علم بتنظيمهم السري نفض يده منهم.

والشيخ محمد حامد الفقي مؤسس جماعة أنصار السنة، **والذي كان مدرِّسًا في الحرم**، كان يقول عنهم (الخُوَّان) كما نقله الألباني في سلسلة الهدى والنور شريط ٣٧.

واعجب معي لمن يُوادُّ الإخوان المسلمين، وهو من جماعة أنصار السنة!

وذكر عبد الأول بن حماد الأنصاري عن والده في المجموع في ترجمته (٦١٩/٢) قوله عن محمد حامد الفقي: ((وقد أذن له الملك عبد العزيز بالتدريس ... وقد حدث له موقف مع مشايخ نجد، وذلك أنه قد علق على كتاب مدارج السالكين لابن القيم تعليقًا فيه تأنيب لابن القيم **فما أعجبهم ذلك**، فحصل بينه وبينهم مُحَادَّة فرجع الى مصر فمات بها في تلك السنة)). يعني سنة ١٩٥٩ إفرنجية.

وقد انتقَدَ الألباني كتاب مدارج السالكين هذا، وذكر أن فيه مَسْحَة صوفية! الهدى والنور (٤٣٧).

فلماذا أُبْعِدَ الألباني ومقبل وأمثالهما من السلفيين الأقحاح ثم استبدلوا، بهؤلاء المبتدعة؟ سؤال للمنصفين، أو المرجفين!!

وقد قال الألباني في كتاب (كشف النقاب عما في كتاب أبي غدة من الأباطيل والافتراءات) ذاكرًا السبب في بقاء أبي غدة الحنفي الكوثري المبتدع مدرِّسًا في المملكة، مع مخالفته لمنهج أهلها، وعدم بقائه هو مع موافقته لهم في المنهج، وذكر أنَّ السبب نصيحته أي الألباني للسعوديين، وانتقاده لهم، ونفاق أبي غدة هذا لهم، فقال الألباني (ص ٨٨): ((ومن هنا عرفْتُ السبب في كون أبي غدة استطاع أن يستمرَّ موظفًا عندهم نحو عشر سنين مع أنهم في العقيدة سلفيون وهو حنفي، وذلك بتزَلُّفِه لديهم ومنافقته إياهم، بينما غيره لم يطُلْ مكثه لديهم إلا ثلاث سنوات مع اعتقادهم فيه أنه سلفي، وما ذلك إلا لنُصْحُهِ وتذكيره، مع تقصير لا يخلو منه إنسان، وذاك متفوق في ترك النصح والتذكير، ليحظى منهم بـ(عدد من القرش ليملأ به الكرش). اهـ.

أتُصَانُ أعراضُ الزَّنادقِ عندهم ... بين الشَّباب ويُشتَم الألباني؟
وا حَرَّ قلبي من خبيثٍ حاقد ... طعنَ الإمامَ بقولِهِ الفتان:
ما أنصفوا يومًا نظامَ بلادنا ... بالمدح والإطراء والإحسان.
بل أنصَفَ الشيخ الإمامُ بلادَكم ... بمقالةٍ في غاية الإتقان
رَبُّوا نواشِئَكم بسنة أحمد ... ودعوهمو من: ذاك قول فلان
بعثَ الإلهُ بعلمِه منهاجَنا ... من بعد أن كُنَّا من العُمْيان
فكبيرُنا بالسَّبْق معترِفٌ له ... وصغيرنا في غاية الإذعان
بزَّ الأكابر باقتفاء أدلة ... عزَّت على علمائها الأقران
موتوا بغيظ لا شفاء لدائه ... حتى تبوءُوا منه بالخسران
فهو المقَدَّمُ عندنا لجلاله ... في العلم والإفتاء بالبرهان

قال نايف: ((**استضفناهم وهذا واجب وحسنة**، بعد بقائهم لسنوات بين ظهرانينا، وجدنا أنهم يطلبون العمل فأوجدنا لهم السبل ففيهم مدرسون وعمداء، **فتحنا أمامهم أبواب المدارس وفتحنا لهم الجامعات**)).

قلت: أما كان الأولى أن يُبْعَدوا عن مواقع التربية والتوجيه الدعوي؟ فهو أقل ما تُنصَر به السنة!!

وقد انتقد حماد الأنصاري، تولية محمد قطب تأليفَ كتب المنهج السعودي المدرسي في التوحيد، فقال في (المجموع في ترجمته ٢/٦١٧): ((إن محمد قطب شقيق سيد قطب أشعري خطير، وقد ألّف لوزارة المعارف السعودية كتاباً في التوحيد وهذا الكتاب كله علم كلام وفلسفة)). وقال حماد في نفس المصدر (٢/٤٨٦): ((ذهبتُ زائرًا جامعة أمّ القرى فرأيت المصريّين يدرِّسون فيها العقيدة، فكلّمتُ رئيس الجامعة هناك في هذه المسألة وقلت له: المصريّون جُلُّهم أشاعرة والمطلوب منكم أن تعلّموهم العقيدة لا أن يعلِّموكم)) !!!

وهذا الكتاب الذي ألَّفه محمد قطب هو مقرر علم التوحيد!!! عام ١٩٧٧ وفق **المنهج الجديد** للصف الثانوي، وجهيمان الضال خرج بعدها بسنتين!!! وصور الكتب الإخوانية بخاتم وزارة المعارف السعودية عليها موجودة على الشبكة.

وذكر المدعو عبد الله بن عمر أحد عُشَّاق محمد قطب في مدونته (حرف عطف) زيارته لمحمد قطب، وذكر عن محمد قطب قوله وهو يحكي قصة تأليفه مقرر التوحيد: ((إنَّ الشيخ حسن آل الشيخ رحمه الله كان صديقاً لي، وكان وزيرًا للمعارف، فحدثْتُه **عن الحاجة إلى إعادة كتابة منهج مادة التوحيد**، التي يدرُسها الطلاب في المرحلة الإعدادية والثانوية، **فأسنَدَ إليَّ** الشيخ رحمه الله كتابة المنهج، فكتبته، واعتمد لمدة من الزمن)) !!!!! ويالله! كم ضاع في هذا الزمن من شباب؟!!!

> ثم قال نايف: ((ولكن للأسف لم ينسوا ارتباطاتهم السابقة فأخذوا يجندون الناس ويُنشئون التيارات وأصبحوا ضد المملكة، والله تعالى يقول {هل جزاء الإحسان إلا الإحسان} هذا ما نعرفه، لكن في حالهم الوضع مختلف على الأقل كان عليهم ألا يؤذوا المملكة. إذا كانوا يريدون أن يقولوا شيئًا عندهم لا بأس ليقولوه في الخارج، وليس في البلد الذي أكرمهم)).

قال الشاعر القديم يحكي قصة رجل أجار ضبعًا فقتلته (وكنية الضبع عند العرب أم عامر):

ومـنْ يصنـعِ المعـروفَ في غير أهـلـهِ **** يلاقي الذي لاقـى مجيرُ أمِّ عامرِ
أدام لها حين استجارت بقـــــــربهِ **** طـعامًا وألبانَ اللقـاحِ الدرائـــرِ
وسمَّــنها حتى إذا مــــا تـكاملـتْ **** فـــرَتْهُ بأنـيابٍ لها وأظافـــرِ
فقلْ لذوي المعروفِ هذا جـزاء مـنْ **** بدا يصنعُ المعروفَ في **غير شـاكرِ**

وقال زهير:

ومن يَصْنَعِ المعْرُوفَ في غيرِ أَهْلِهِ **** يكُنْ حَمْدُه ذمًّا عليْه ويَنْدَمِ

قلت: فهل ندموا؟! ولات حين مندمٍ.

> وأضاف نايف: ((أذكُر أن **عالمًا فذًا** هو الشيخ محمد الغزالي، رحمه الله)).

قلت: الغزالي ليس بعالم ولا بفذٍّ، بل هو مبتدعٌ معتزلي خبيث.

> ثم قال: ((عمل عندنا ثم توفي **ودفن في المدينة المنورة**، كتب كتابًا قديمًا تعرض فيه للملك عبد العزيز –رحمه الله– وعندما جاء وعمل في المملكة في كلية الشريعة في جامعة أم القرى في مكة، التقيته وقلت له: **يا فضيلة الشيخ** أنت تعرضت للمملكة ولموحدها وأسالك بالله هل ما قلته في كتابك صحيح؟ قال: قسمًا بالله لا، لكنني لا أستطيع أن أغيّر ما قلت وأنا في المملكة اذا خرجت منها سأكتب)).

قلت: ليس بفضيلة بل هو رذيلة، وعجبت ثم عجبت ثم عجبت، لرجلٍ سخَّر حياته للطعن في السنة، والاستهزاء بالسعودية، ونظامها وعلمائها، كيف يروح بين بخٍ ومرحبًا، ويُجعل مدرسًا! وإن عوتب فعتاب رقيق شفيق، فإنا لله وإنا إليه راجعون. ويا لغربة السنة!!

ثم قال نايف: ((وأذكر أن أحد الاخوان البارزين تجنس بالجنسية السعودية وعاش في المملكة ٤٠ سنة لما سُئل من مثلك الأعلى قال: مثلي الأعلى حسن البنا، كنت أنتظر منه أن يقول مثلي الأعلى محمد عليه الصلاة والسلام أو أبو بكر أو عمر أو عثمان أو علي أو أحد أصحاب رسول الله، ما معنى اختياره لحسن البنا؟ معناه أنَّ الرجل ما زال ملتزمًا بأفكار حزب الاخوان المسلمين الذي **دمر العالم العربي**)).

قلت: ذكر الإعلامي فهد السنيدي متحدثا عن نفسه : "...ليواصل صاحبكم مسيرة الشغف والبحث .. وفي تلكم الأثناء يدخل مسابقة ثقافية **أقامتها الوزارة** وينال عليها بعد فوزه **مجموعة** من الكتب منها " **مختصر** السيرة " لابن عبد الوهاب **وفي ظلال القرآن لسيد قطب** وفقه السنة لسيد سابق" !!! فكيف لا يكون البنا مثَلَه الأعلى؟ وقد تربى صبيانُكم على حبِّ الإخوان، وكافأتم نوابغكم بكتبهم!! ووزارة معارفكم طبعت كتب الإخوان المسلمين، ومن أبرزها كتاب (الجهاد في سبيل الله) من تأليف المودودي وحسن البنا وسيد قطب، وهم رؤوس أهل البدع.

وقال: ((أقول لك بصراحة أن الاخوان المسلمين أساؤوا للمملكة كثيرًا وسببوا لها مشكلات كثيرة، خذ عندك **حسن الترابي** لقد عاش في المملكة ودرس في جامعة الملك عبد العزيز وأنا **شخصيًا أعتبره صديقي** وكان يمرُّ عليَّ دائمًا وخصوصًا عندما عمل في الامارات لا يأتي الى المملكة الا ويزورني))!!!

قلت: أصغر سلفي يعرف أنَّ الترابي زنديق مبتدع منافق، ولقد لقِيَ الترابيَّ هذا شابٌّ منَّا دون العشرين، وكان الترابي صديقًا لوالده، فلما مدَّ يده أبى أن يصافحَه صاحبنا هذا!!

وقال: ((وما أن وصل الى السلطة حتى انقلب على المملكة وخصوصيتها وذات مرة أنشأت المملكة مطارًا في السودان بعد تسلم الترابي للسلطة حضر وفد سعودي لتسليمه اياه لم يقل شكرًا للمملكة على ما فعلت)).

قلت: الترابي وصل إلى السلطة عام ١٩٨٩ إفرنجي، فانقلابه على السنة قبل انقلابه عليكم؟ وهو قد أيَّد ثورة الكافر الخميني قبلَها بعشر سنوات، هو وبقية عصابة الإخوان، أم أنكم ما استبَنْتم النصح إلا في ضحى الغد؛ بَعْدَ أن أيَّدَ الخُوَّانُ صَدَّامًا ضدكم؟!! وقد كانت العامة تتندر في بلادنا بطرفة (السعودية أعطت [أنصار السنة] مسجد فيصل، وأعطت [الإخوان] بنك فيصل)!!

ثم قال: ((ماذا أقول لك لقد **تحمَّلْنا الكثير منهم** ولسنا وحدنا الذين تحمل منهم الكثير، إنهم سبب المشكلات في عالمنا العربي وربما في عالمنا الاسلامي)). وفي رده على سؤال ((ألا ترى أن من عيوب المملكة أنها غير شفافة مع خصومها وفي السابق كنتم **تدمدمون على القضايا وتسكتون عنها**)) قال نايف: ((والله لا، عندما حصل غزو العراق للكويت جاءنا **علماء** كثيرون على رأسهم عبد الرحمن خليفة ومعهم الغنوشي ومعهم الترابي والزنداني ومعهم أربكان وآخرون، أول ما وصلوا اجتمعوا بالملك وبولي العهد وقلنا لهم: هل تقبلون بغزو دولة لدولة؟ هل الكويت تهدد العراق؟ قالوا والله **نحن أتينا فقط لنسمع** ونأخذ الآراء بعد ذلك وصلوا العراق ونفاجأ بهم يصدرون بيانًا يؤيد الغزو العراقي للكويت، ... وأنا ما أزال آمل من الله سبحانه وتعالى أن يعود الإخوان المسلمون عن خطئهم لأنه لا معنى أن أكون في السلطة وأتعامل بهذا الشكل أي أتعامل بما لا يجوز)) انتهى كلام الأمير نايف.

قلت: أما زلتم تطمعون في أوبة أم عامر بعد كل هذه الفواقر؟!!

وقديمًا طبعت وزارة المعارف السعودية، وإدارات الإفتاء، كتبًا للإخوان المسلمين منها كتاب: (شبهات حول الإسلام) **لمحمد قطب** طبعته **وزارة المعارف**، وكتاب (الجهاد في سبيل الله) **للمودودي وحسن البنا وسيد قطب**، وكتاب (قبسات من الرسول) **لمحمد قطب**.

وقد امتلكت قديمًا كتاب (معالم في الطريق) للمبتدع **سيد قطب** وعليه خاتم إدارات البحوث العلمية والإفتاء، **وقد وُزِّع في الحج**!

وقال ابن قعود عضو هيئة كبار العلماء واللجنة الدائمة في مناصحة لبعض من طعن في سيد!: ((ثالثاً: نقل لي غير واحد قولك في اجتماع أخيار نحسبهم كذلك قولك في كتاب: "**معالم في الطريق**": هذا كتاب ملعون. سبحان الله!! كتاب أخذ صاحبه ثمنه قتلاً نحسبه في سبيل الله بدافع من الروس الشيوعيين لجمال كما يعرف ذلك المعاصرون للقضية، **وقامت بتوزيع هذا الكتاب جهات عديدة في المملكة، وخلال سنوات عديدة، وأهل هذه الجهات أهل علم ودعوة إلى الله، وكثير منهم مشايخ لمشايخك، وما سمعنا حوله منهم ما يستوجب ما قلت**، لكنك – والله أعلم- لم تمعن النظر فيه قبل أن تغضب، وخاصة الموضوعات: جيل قرآني فريد، الجهاد، لا إله إلا الله منهج حياة، جنسية المسلم عقيدته، استعلاء الإيمان، هذا هو الطريق.. وغيرها مما تلتقي معانيه في **الجملة** مع ما تدين الله به، فكيف بك إذا وقفت بين يدي الله وحاجك هذا الشخص الذي **وصفته الإذاعة السعودية خلال سنوات متوالية بشهيد الإسلام** ...))!!! وقد ذكر سيد قطب أن إذاعة القرآن الكريم السعودية أرسلت إليه أجرَ إذاعةِ بعض أقواله مِن كتبه!!!

وإنك لو نظرت في مجلة البحوث الإسلامية - مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، لوجدت الاستشهاد والنقل والرجوع إلى كتب محمد قطب وسيد قطب، مما يدل على اختراق المنهج الإخواني للمؤسسة الدينية السعودية.

والفوزان جعل (في ظلال القرآن) أحد مراجع كتابين له: (التحقيقات الرضية في المباحث الفرضية) و(الأطعمة وأحكام الصيد والذبائح) ونقل منه في عدة مواضع لا تمس الحاجة إليها!!

وقديمًا طبعت ووزعت إدارات البحوث والإفتاء والدعوة والإرشاد، كتابَ عبد القادر عودة (الإخواني): ((الإسلام بين جهل أبنائه وعجز علمائه)) وجاء في صفحة ٨٠: ((فالإسلام يمزج بين الدين والدنيا، وبين المسجد والدولة، فهو دين ودولة وعبادة وقيادة وكما أن الدين جزء من الإسلام **فالحكومة جزؤه الثاني بل جزؤه الأهم**)). فلا غرو أن قام الشباب السعودي بمنازعة حكامه هذا الجزءَ الأهمَّ!!!

قال ربيع المدخلي في لقائه مع العثيمين ٢٠-١٢-١٤١٣هـ بجدة، تسجيلات الإبانة السمعية: ((لمَّا يتكلَّم واحدٌ فقط **وكثيرٌ من العلماء لا يشاركون في القيام** بمثل هذا العبء لا شك أنَّ الحقَّ سيُخْذَل!! وأخشى أن **يتحمَّل العلماء مسؤولية ذلك**، هذه أقولها نصيحةً **لشيوخنا وعلمائنا**، إنَّ الشَّباب الآن في **حيرةٍ وفي متاهةٍ** بل هذه الحيرة والمتاهة أدَّت بكثيرٍ من شبابنا السلفي أن **يسلك مسالك أهل البدع**؛ لأنَّهم لم يجدوا **التَّوضيح الكافي**

لما عند أهل البدع من الضَّلال الذي يجب الابتعاد عنه ولا **التَّوضيح الكافي للحقِّ والمنهج السَّلفيِّ** حتى يتشبَّثوا به.. كثيرٌ من الشَّباب السَّلفي **ضاعوا لأنَّنا لم نحمل لهم راية شيخ الإسلام ابن تيميَّة** ونقول: هذا هو الحق، هذا هو الحقُّ وهذا هو الباطل. فيجب علينا أن نستدرك **ما فاتنا** ونُبيِّن لشبابنا الحقَّ .... **لهذا ضاع شبابُنا،** أصبح هذا تبليغي، وهذا إخواني، وفي نفس الوقت **يتنكَّر للمنهج السَّلفي ويصبح من خصومه،** لماذا؟! لأنَّنا **لم نُبيِّن للشباب السَّلفي** أن يعضَّ على ما عليه بالنَّواجذ وأنَّ هذا هو الحق وأن يحذر كلَّ الحذر ممَّا عند هذه الفرق)).

وقال في شريط (من هم المرجئة): ((... **فانخدع كثير من الناس** ومن العلماء بهذه المظاهر البراقة ... ففي غمار هذه الغفلة حصل ما أشار إليه الشيخ (شيخ في الجلسة) ... ولكن فيمن كانوا يضعون المناهج من هؤلاء الإخوان المسلمين ومن الصوفية ... **لم نستفق إلا بعد أن فات الأوان**)).

وقال في شريط (الإخلاص) بالرياض عن أهل البدع: ((والله **لو كان السكوت** ينفع يا إخوة ما تكلمنا في هؤلاء لكن **السكوت أضر بشباب هذا البلد،** انتهز هؤلاء الحزبيون غفلة كثير من الناس **وسكوت العلماء** .. والذي ساعدهم على هذا الانتشار في الجامعات في المدارس في المساجد في كل شيء **هو الغفلة والسكوت** لأن هذا خلاف منهج الله الحق ... انت **ليه ساكت** والله أخذ عليك الميثاق أن تبين للناس ...)).

قلت: من هم العلماء الذين سكتوا؟! فضاع الشباب؟!! سؤال للمنصفين والمرجفين!!

وجاء في مجلة المجلة ٢٠١٤/٥ في مقال (سيد مدينة الحاكمية.. أوراق محمد قطب):

((**ورغم تخصص قطب في اللغة الإنجليزية،** فإنه أصبح عضوا في **هيئة التدريس** بكلية الشريعة بمكة التابعة لجامعة الملك عبد العزيز، التي استقلَّتْ لاحقا ضمن جامعة أم القرى بمكة المكرمة.

تنقل قطب بين الكثير من الجامعات السعودية يلقي المحاضرات والندوات التي تؤكد أفكاره ذاتها. ولعل إشرافه على مجموعة من الرسائل العلمية – **رغم أنه لا يحمل درجة الدكتوراة** – ساهم في تعميق انتشار أفكاره في أوساط الصحوة، حيث كان من أبرز تلاميذه وأشهرهم **سفر الحوالي** – الذي أصبح رمزا من رموز الصحوة في السعودية؛ ففي تخصص «العقيدة والمذاهب المعاصرة»، أشرف قطب على الحوالي في أطروحته للماجستير التي كانت بعنوان: «العلمانية: نشأتها وتطورها وآثارها في الحياة الإسلامية المعاصرة»، وأشرف أيضا على رسالته للدكتوراة «**ظاهرة الإرجاء في العالم الإسلامي**»، وفيها أكد الحوالي **المفاهيم القطبية** في قضية «توحيد الحاكمية»، وتفسير «مقتضى لا إله إلا الله» التي يكون مرتكزها الأساس تطبيق الشريعة والمطالبة بها: «ومتى ما سقط هذا الأصل عد ذلك ناقضًا في أصل الشهادة، ومبطلًا لها حتى وإن صلى وحج وصام»، وهذا ما افترقت به السلفية العلمية في السعودية التي وصفت إضافة «توحيد الحاكمية» كقسم رابع إلى أقسام التوحيد الثلاثة، بأنه «قول محدث، مبتدع، منكر، ينكر على صاحبه» (ابن عثيمين، لقاء الباب المفتوح رقم ١٥٠).

كما أشرف قطب على عدد من الرسائل العلمية الأخرى في السياق الفكري ذاته، منها رسالة «الولاء والبراء» لمحمد بن سعيد القحطاني، ورسالة «أهمية الجهاد في نشر الدعوة الإسلامية والرد على الطوائف الضالة

فيه» لعلي العلياني، كما أشرف على رسالة علمية ليوسف الأحمد بعنوان «الوثنية الحديثة وموقف الإسلام منها» ... امتدادًا لعنايته بالتعليم، أسند إليه وزير المعارف السابق **حسن بن عبد الله آل الشيخ** كتابة «مقرر التوحيد» لطلاب المرحلة الثانوية، صدرت الطبعة الأولى للمنهج عام ١٩٧٧، وبعد إيقاف تدريسه في المدارس السعودية أعاد محمد قطب إصداره في كتاب بعنوان «ركائز الإيمان» عن دار «أشبيليا» بالرياض عام ١٩٩٧. في مطلع الثمانينات، أصدر كتابه «منهج التربية الإسلامية» في جزأين، ولاقى انتشارا واسعا، فكان أن **كرمته جائزة الملك فيصل العالمية، ففاز بالجائزة (بالاشتراك) عن كتابه هذا، عام ١٩٨٨**، ضمن فرع «الدراسات الإسلامية التي تناولت التربية الإسلامية». اهـ قلت: أي تربية عند محمد قطب؟!!!

وقال الصحفي علي سعد الموسى في جريدة الوطن ٢٠١٣/٥/٧ في مقال بعنوان: كيف كتب البنا وقطب كتبنا المدرسية؟ ((لا يمكن لي أن أضع بين يديكم، ولو على مساحة كل أوراق هذه الصحيفة، كتاب (**الجهاد في الإسلام**) الذي طبعته ذات زمن مضى (وزارة المعارف) وختمت على غلافه بعنوانها وشعارها وأرسلته بالبريد الرسمي إلى كل مدرسة سعودية. كل قصة هذا العنوان وهذا الكتاب تكمن في **الاختراق الفكري** الذي سمح **للمؤسسة التربوية الرسمية** أن تستقطب الثنائي الأشهر في التاريخ الحركي (**حسن البنا وسيد قطب**) ليؤلفا كتاباً تطبعه **المطبعة الرسمية** وتوزع منه على جيل مضى **نصف مليون نسخة**. وحين تعود لتاريخ التأليف وسنة الطبعة تكتشف أنها (بالمصادفة الحميدة) **تعود لذات العام الذي كان فيه كمال الهلباوي، رئيس التنظيم الدولي لحركة الإخوان المسلمين، يعمل لدينا رئيساً للجنة مستشاري بناء المناهج المدرسية في وزارة (المعارف) السعودية**. ولكم أن تعلموا، كي تدركوا المقاصد والأهداف، أن هذا الكتاب (لمؤلفيه) الاثنين بالتحديد كان **الكتاب الأوحد الوحيد الذي طبعته (وزارة المعارف) خارج كتب المقررات المدرسية** رغم أن الكتاب لا علاقة له بحصة أو مادة أو منهج أو أسئلة امتحان. والقصة الأهم، حين تقرأ هذا الكتاب الموجود إلكترونياً بضغطة أزرار، أن العنوان الذي لا تستطيع مساءلته على غلاف الكتاب، **لا علاقة له بالجهاد في الإسلام الذي يعرف كل مسلم أركانه وشروطه وضوابطه**. الجهاد الذي يتحدث عنه هذا الكتاب الذي وصل إلى آلاف المدارس ذات زمن ليس ببعيد، **هو تمرير الوصايا العشر في أدبيات حركة الإخوان المسلمين بالضبط**، رغم أنها ليست بأكثر من تنظيم بين مئات التنظيمات والمشارب التي نعرفها عبر كل تاريخنا الإسلامي. الجهاد الذي يتحدث عنه هذا الكتاب هو **الجهاد الداخلي ضد المجتمعات والأنظمة والشعوب لمحاربة (جاهلية القرن العشرين)** لأن جماعة الإخوان ترتكز على مبدأ أنها المنقذ من جاهليتنا المعاصرة. الجهاد الذي يتحدث عنه هذا الكتاب ليس إلا الدعوة إلى الانفصام عن علماء هذه الشعوب لأنهم **مجرد علماء سلاطين وبالخصوص علماء المنهج السلفي** حيث الوزارة التي طبعت هذا الكتاب. الجهاد الذي يتحدث عنه الكتاب ليس إلا الدعوة للتشكيك كي يكون آلاف الشباب غرباء في مجتمعاتهم وأوطانهم: نعم: **نجحوا بكل امتياز**)) !!!

قال علي عشماوي ـ آخر قادة التنظيم السري، وأحد المقربين من سيد قطب ـ في كتابه (التاريخ السري

لجماعة الإخوان المسلمين ص ٦٢): (إن **الإخوان في السعودية** قد اختاروا الشيخ مناع قطان مسئولاً عنهم ، والإخوان في إمارات الخليج اختاروا الأخ سعد الدين إبراهيم ...والشيخ مناع قطان هو أحد إخوان المنوفية ، وقد هاجر ، وقيل إنه أوَّل مصري يجرؤ على تجنيد سعوديين في دعوة الإخوان في مصر للشباب السعودي ولذلك فإنه فرض نفسه مسئولًا عن **الإخوان بالسعودية**).

وقال علي عشماوي أيضاً (في ص ١٠٣ ـ ١٠٤) أيضاً وهو يتحدث عن خطاب سري بعثه إخوان السعودية (أخذت الخطاب وذهبت **للأستاذ سيد قطب**، وطلبت مقابلته دون موعد سابق وقابلني ، وقرأ الخطاب ، وأبدى إعجابه الشديد بالإخوة في السعودية، وقال إن هذا دليل على أنهم منظمون جداً وأنهم على كفاءة عالية من العمل). فسيد قطب كان على علمٍ بالمكر والمكيدة التي حاقت بالدعوة في السعودية!!

وقال عشماوي " في ص١٠٩ " (ولما سألناه " يعني سيد قطب " عن الأستاذ محمد قطب، قال اتركوا محمداً **فله مهمة أخرى** !!!) اهـ وقد رأينا -والله- نتائج مهمته!!

ويقول المبتدع يوسف القرضاوي في مذكراته التي نشرها بموقعه: ((ورأينا إخوة من الأساتذة التربويين في وزارة المعارف التي يقودها **الرجل الفاضل الشيخ حسن عبد الله آل الشيخ**، وقد شكلت منهم لجان لتغيير **المناهج التقليدية**، إلى **مناهج معاصرة**، تراعي الأسس التربوية، وتجمع بين الأصالة والتجديد، كما ألفت **كتب حديثة** في ضوء هذه المناهج لا تغفل العقيدة الإسلامية، ولا القيم الإسلامية، **كما لا تُغفِل روح العصر وتياراته** في المضمون والأسلوب)).

وإشادة المبتدع الخبيث القرضاوي بوزير المعارف هذا **حسن آل الشيخ** الذي مكَّن محمد قطب من تأليف منهج التوحيد، كل هذا يُثبِتُ إخوانيَّة الرجل، أو جهله.

قلت: ولا زال المبتدعة الكبار، كيوسف القرضاوي، وعصام البشير الحرباء المتلوّنة، يُدعَون إلى جائزة الأمير نايف! لخدمة السنة، ويُلقون محاضرات ضمن فعاليات الجائزة، إلى حين وفاته.

وقد مدحت لجنةُ الجائزة جهدَها! في إقامة محاضرات للقرضاوي وعصام وغيرهم بقولها: مازالت الأمانة العامة تواصل إقامة المحاضرات المتميزة والتي لاقت أصداء واسعة في أوساط المثقفين وقد قامت الأمانة العامة بعقد تسعة محاضرات هي ...))!!!! ثم ذكروا محاضرات للقرضاوي وعصام البشير وغيره. فكيف إذا علمت أنَّ القرضاوي المبتدع الخبيث هو من أعضاء لجنة هذه الجائزة في بعض دوراتها! والتي هي لخدمة السنة؟!!! فأي خدمة للسنة عند هؤلاء؟!!! بل هم أعداء السنة. كما قال الألباني.

وهذه فتوى مقدمة إلى اللجنة الدائمة عن كتاب محمد قطب **في التوحيد المقرر في المدارس**!!

السؤال الثاني من الفتوى رقم (٩٢٣٤): ((أنا مدرس في مدرسة ثانوية ليلي، ومما قرأته في [كتاب التوحيد] عبارة ترددت فيها واستنكرتها، فأرجو إفادتي عن مدى صحتها ومناسبتها لمقام رب العالمين: فقد ورد في [كتاب التوحيد] الذي **ألفه محمد قطب** في الصف الثاني الثانوي صفحة ٢٣ في السطر ١٧ العبارة: (فإذا جاء

الرسول من عند الله يقول: يا قوم، اعبدوا الله ما لكم من إله غيره. وهو ما قاله كلُّ رسول لقومه فهو في الحقيقة ينادي **برد السلطان المغتصب** إلى الله صاحب الحق وحده في التشريع للناس وفي تقرير الحلال والحرام والمباح وغير المباح) ، وفي كتاب الصف الثالث **لنفس المؤلف** صفحة ٨٢ في آخرها ثلاثة أسطر ذكر أن **معنى لا إله إلا الله**: **رد السلطة المغتصبة** التي يستعبد بها الناس إلى **صاحبها الحقيقي** إلى الله سبحانه وتعالى رب الجميع. وقد أمسكتُ عنها فلم أصفها بجواز أو عدمه فأرجو إفادتي.

فأجابت اللجنة بقولها: **لا نعلم بأسًا فيما ذكرتَه من حيث المعنى**، ولكنَّ الأسلوب فيه سوء أدب مع الله؛ لأنه سبحانه لا يستطيع أحد أن يقهره على أخذ حقه، بل هو القاهر فوق عباده، ولكن المشرك والحاكم بغير ما أنزل الله قد اعتديا على حق الله وحكمه وخالفا شرعه. وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم. اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (عبد الله بن قعود ... عبد الله بن غديان ... عبد الرزاق عفيفي ... عبد العزيز بن عبد الله بن باز) فتاوى اللجنة الدائمة المجموعة الأولى ٢ / ١٥٨.

قلت: هذه فتوى غير صحيحة، ففيها تفسير (لا إله إلا الله) بالحاكمية الإخوانية إياها!!! ويَبْعُدُ أنَّ ابن باز يفوتُ عليه مثل هذا!! بدليل ما يلي:

وذلك أنه لما أشكلت هذه الفتوى على بعض الناس، استدركَ على اللجنةِ باستفتاء نشر في فتاوى اللجنة المجموعة الثانية ٢/ ٣٩ السؤال الرابع من الفتوى رقم (١٧٧٤٩) ما نصه: ((قرأت جوابًا في مجلة البحوث الإسلامية العدد (٣٣) من الفتوى رقم (٩٢٣٤) فأشكل علي الجواب، حيث فهمت أن العبارة التي استعملها مؤلف الكتاب الذي تم الاستفتاء عنه غير لائقة مع الله، وأنها فيها سوء أدب معه سبحانه، **ولكن المعنى المراد سليم، ولا بأس به وهي الإشكال**، حيث ظهر لي أنَّه فسر التوحيد بالحاكمية فقط، وهذا تفسير ناقص؛ لأنه ليس مراد الأنبياء والرسل من أممهم أولا. فالرجاء توضيح هذه الفتوى وبيان الحق فيها.

ج: ما ذكرته من تفسير محمد قطب في الكتاب المذكور لكلمة لا إله إلا الله بالحاكمية تفسير غير صحيح، والتفسير الصحيح لهذه الكلمة العظيمة أن يقال: لا إله إلا الله، معناها: لا معبود بحق إلا الله سبحانه وتعالى، قال تعالى: {ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ}، وهذا الذي فسرها به أهل العلم قديما وحديثا. وأما الحاكمية فهي جزء من معناها. زادك الله علما وبصيرة.... اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بكر أبو زيد ... صالح الفوزان ... عبد العزيز آل الشيخ ... عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

قلت: فبَيْن الفتويين ٨٥١٥ فتوى! فكم من البشر ضَلَّ بها، وكم من الطلاب من قبلُ ضلَّ بذاك الكتاب!

وكتب: مختار بدري

٢٩ ربيع الثاني ١٤٣٦

٢٠١٥/٢/١٨